الرقيق الابيض

في السنة الماضية شغل الرأي العام المصري بقضية العربي وشركائه وهي قضية محورها استغواء الفتيات القاصرات وارغامهن على البغاء ثم تقييد حريتهن ومنعهن التخلص من براثن اصحاب دور الدعارة وفي مقدمتهم ابرهيم العربي ·

وثبت من التحقيق الطويل الذي تولته النيابة أن البوليس المصري يتغاضى كثير من افراده عن هذه التجارة ويعاون البعض منهم ابداً على تسهيل اقتناص الفتيات ثم قيدهن في سلك البغايات الرسميات ·

وقد اخذ غير واحد من كتاب صحفنا اليومية بنشر اخبار هذه القضية ، ووصفها تحت عنوان «قضية الرقيق الابيض» وهو خطأ ربما كان سبب الوقوع فيه ان بعض المتهمات كن يتجرن بالبغايا فتنتقل البغي من بيت الى بيت مقابل مبلغ تدفعه الشارية الى البائعة هو قيمة ما على البغي من ديون البائعة وفي هذا العمل شيء من الاسترقاق ·

ولكن « الرقيق الابيض » او على الاصح « استرقاق البيض » هو كما عبّر عنه المسيو هنري جوليه الافرنسي « مجموعة اجراءات يستدرج بها جماعة من الوسطاء الفتيات بدعوتهن الى وظائف شريفة مثل التعليم في المدارس والخدمة في البيوت والتمثيل في المراسح في بلاد اجنبية وبعد ان يتعاقدوا معهن بشروط قوية يدخلونهن اما بالرضاء او الاحتيال والاكراه في بيوت الفحشاء » ولا يقتصر الامر على الشابات العذارى بل يتناول كثيرات من المطلقات والمتزوجات والشاردات من ازواجهن والارامل ·

ومنذ خمس وعشرين سنة خلت اصبحت تجارة الرقيق الابيض ذات نظام محكم ويؤخذ من تقرير رفعه المسيو بيير جوجون الى مجلس النواب الافرنسي ان عدة شركات تتجر بالنساء ولها مندوبون للواردات والصادرات في جميع انحاء العالم وبنوك خاصة وصندوق امانة لانقاذ

من مركبة البريد في رابعة النهار وفي [illegible] وقد قبض عليه أخيراً [illegible] وقدم إلى دائرة الشرطة [illegible] سنة ١٩٢٣ حيث عرفه [illegible] الحارس [illegible] وكسر [illegible]

وفي شهر ديسمبر من تلك السنة [illegible] الحكومة [illegible] الحارس [illegible] وسيارة [illegible] وكان في خلال ذلك [illegible] على سلب البريد من القطارات [illegible] خمسة عشر ألف جنيه [illegible] وعرف في ذلك العهد برجل [illegible] في زمرته [illegible] في [illegible]

وبينما كان [illegible] مرسلاً من دائرة الشرطة [illegible] الأمر [illegible] دائرة الشرطة [illegible] الحكومة إلى [illegible]

وهو الآن ينتظر [illegible] الحكم عليه بالإعدام.

***

الرقيق الابيض في مصر

وقد ذكر اللورد كرومر في تقريره عن مصر سنة ١٩٠٤ في تجارة الرقيق الابيض قال :

« [illegible] الاوربيين [illegible] في القطر المصري حديثاً وخصوصاً في الاسكندرية [illegible] هذا القطر [illegible] من الاهالي [illegible] الاسكندرية [illegible] [illegible] [illegible] من الفواحش [illegible] في [illegible] .

[illegible]

والمنشور [illegible] الاسكندرية في يوليو سنة ١٩٠ [illegible] او [illegible] من [illegible] الانكليز [illegible] الوقت [illegible] الى [illegible] في الاسكندرية [illegible] في هذه الجهة [illegible] .

[illegible] الاجراءات [illegible] .

[illegible] الاسكندرية [illegible] .

[illegible] في العاصمة [illegible] .

في سنة ١٩٠٨ [illegible] المصرية [illegible] الى [illegible]

من يقع من امرائه في ايدي البوليس او القضاء واغاثة من ينكب منهم باي مصاب ·
وكانت فرنسا قبل الحرب — وربما لاتزال الى الآن — اكبر سوق للرقيق الابيض وهذه السوق لا تبيع افرنسيات للاسترقاق في فرنسا كما انه لاترد اليها بضاعة من الخارج ولكنها تقتنص الافرنسيات وتصدرهن الى البلاد الاجنبية · وتصدر الى هذه البلاد ايضاً الرقيقات الاجنبيات اللاتي يجمعن من بلاد مختلفة ويرسلن من مرسيليا الى بلاد الشرق الادنى ومن بوردو الى اميركا ·

ويؤخذ من احصاء وضعه بوليس الآداب في بونس ايرس « الارجنتين » انه في المدة التي بين اول يناير سنة ١٨٧٩ وآخر دسمبر سنة ١٩٠١ بلغ عدد النساء اللاتي سجلت اسماؤهن للاحتراف بالعهارة ٦٤١٣ امرأة منهن ٦٨ في المائة من واردات اوروبا وفيهن ١٢١١ روسية و ٨٥٢ ايطالية و ٦٨٨ نمساوية مجرية و ٦٠٧ افرنسيات و ٣٥٠ المانية و ٣٢٦ اسبانية و ٩٦ سويسرية و ٧٦ رومانية و ٦٥ انكليزية و ٤٢ بلجيكية ·

وقبل الحرب كان معدل الفتيات الافرنسيات اللاتي يصدرن رقيقاً ابيض الى الخارج لا ينقص عن الفي فتاة اغلبهن من باريس والاقاليم الشرقية · واهم البلاد التي يصدرن اليها روسيا ومصر والارجنتين والبرازيل والاوراجواي وجواتمالا في اميركا الجنوبية ·

ولم تنتبه الحكومات الى خطر هذه التجارة الا في سنة ١٨٩٩ فعقدن مؤتمراً دولياً لمحاربتها في لندن ثم عقد للمرة الثانية في باريس سنة ١٩٠٢ واشتركت فيه اغلب الدول واتفقن على عدة قرارات وقوانين للتضييق على هذه التجارة الشائنة كما أن كل واحدة من هذه الحكومات نشطت لمقاومة هذه التجارة في داخل بلادها بقوة البوليس واحكام المحاكم · فوضعت الحكومة الانكليزية قانوناً في سنة ١٩١٢ اذنت فيه للبوليس ان يعاقب تجار الرقيق الابيض بالجلد والسوط · ومنعت البرازيل من الدخول الى بلادها كل شخص مشتبه في امره رجلاً كان أم امرأة · واصدر الموسيو جيوليتي لما كان وزيراً لداخلية ايطاليا امره بتشديد المراقبة على الفنادق والحانات وغيرها من الاماكن التي يأوي اليها تجار الرقيق ويصطادون فيها النسوة ·

وتأسست جمعيات اهلية ودولية مختلفة لمحاربة تجار الرقيق الابيض فمنها جمعيات تراقب المحطات ومنها جمعيات لانقاذ الفتيات من براثن التجارة ومنها جمعيات لحماية الفتيات الغريبات باعداد فنادق يسكن ويأكلن فيها الى آخر ما هنالك ·